

سوق «إن إف تي» العالمية تسعى إلى التنظيم والتبسيط



بعد طفرة كبيرة، خلال العام المنصرم، شهدت سوق القطع الرقمية الموثقة بتكنولوجيا «إن إف تي» تراجعاً مفاجئاً، وبات عليها البحث عن أساليب جديدة لاستقطاب الجمهور العريض وضمان استمراريتها، وفق الخبراء.

فال«إن إف تي» (رموز غير قابلة للاستبدال)، وهي منتجات رقمية مرفقة بشهادة تثبت أصالتها باستخدام تقنية ال«بلوكتشين» (سلسلة الكتل) التي تقوم عليها العملات المشفرة كالبيتكوين، ولدت 44,2 مليار دولار عام 2021، لكن حجم الإنفاق عليها تراجع بنسبة 75 في المئة بين شباط/فبراير ومنتصف نيسان/إبريل المنصرمين، وفقاً لشركة «تشايناليسز».

ويشكل تطوّر سعر التغريدة الأولى لرئيس تويتر وأحد مؤسسيها جاك دورسي على شكل «إن إف تي» التعبير الأبلغ عن هذا التدهور، إذ إن رجل الأعمال سينا إستافي الذي كان اشترى شهادة الأصالة لهذه التغريدة مقابل 2,9 مليون دولار في آذار/مارس 2021، أعاد طرحها في 7 نيسان/إبريل الفائت في مزاد، آملاً في أن تحقق 48 مليون دولار، لكن أفضل عرض تلقاه إلى الآن لم يتعدّ العشرين ألف دولار.

إلا أن قيمة بيع عقارات افتراضية في «آذر سايد» وهو الكون الرقمي (ميتافيرس) لأشهر نادٍ لحملة رموز «إن إف تي» وهو «بورد ايب يوت كلوب»، وصلت إلى مئات الملايين من الدولارات خلال 24 ساعة في مطلع أيار/مايو الجاري.

ولاحظت مولي وايت، وهي مؤسّسة موقع متخصص في رصد عمليات الاحتيال في عالم العملات المشفرة، أن من الصعب على الجمهور العريض فهم هذه السوق الشديدة التقلب التي يهيمن عليها عدد قليل من الأثرياء حملة شهادات «إن إف تي» تُطلق عليهم تسمية «الحيثان»، يستخدمون نفوذهم لإحداث مزيد من «ضجة إن إف تي».

ولكن بمعزل عن الأثر الناجم عن تحول «إن إف تي» موضحة رائجة، على أي أساس يمكن تحديد السعر «العادل» الذي يستطيع الجميع فهمه؟

عمليات احتيال؛ 80%

لا تكمن قيمة أي قطعة «إن إف تي» في «الفائدة» العملية منها بل في ما يوفره امتلاكها من «صفة» اجتماعية، بحسب مولي وايت. فالقطع التي لا تتوافر منها سوى نسخ قليلة، كما تلك التي تشكّل جزءاً من مجموعة «بورد إيبس»، تؤهل حاملها الدخول في مجموعات محدودة مغلقة جداً، مما يجعلها تالياً الأعلى.

أما فنان الأعمال المشفّرة «لويس 16 آرت» فرأى أن الأساس يتمثل في مدى شهرة صاحب العمل، وهوية المالكين السابقين لقطعة «إن إف تي»، وكذلك في جودة العمل، فضلاً عن التقنيات المستخدمة، إذ تكون بعضها أكثر صعوبة من سواها.

ورأى عدد من الخبراء ضرورة إيجاد قاعدة بيانات مخصصة للمشتريين المبتدئين، يعدّها متخصصون في الفن الرقمي، على نحو ما هو قائم في ما يتعلق بالفن التقليدي.

إلا أن المشكلة تتمثل في أن هذه الأصول تُباع غالباً في سوق «أوبينسي» غير الخاضعة لأي تنظيم. ونبّه المحامي المتخصص الشريك في مكتب «راسين» للمحاماة إريك باربري في حديث لوكالة فرانس برس إلى أن «محتالين» يتأهبون فوراً لتحسين الفرص ما إن تظهر تقنية جديدة.

وفي كانون الثاني/يناير، كشفت المنصة أن 80% من الصور التي تم تحويلها مجاناً إلى رموز «إن إف تي» على شبكتها كانت مزيفة أو مسروقة. ولاحظ أوليفيه ليرنر الذي أصدر مع صوفي لانويه كتاباً بعنوان «إن إف تي منجم الذهب» أن «أوبينسي» بمثابة «ورشة ضخمة من غير المعروف ما يجري شراؤه فيها».

ورأت مولي وايت أن سوق «إن إف تي» لن تتوصل إلى جذب الجمهور العريض من دون أن يتوافر فيها قدر أكبر من «التنظيم» و«حماية المستهلك»، حتى لو أدت زيادة درجة الرقابة عليها إلى الحدّ من استقطابها الاهتمام القائم حالياً على ما تنطوي عليه من مغريات الربح.

ورأت صوفي لانوي أن انفجار الفقاعة التي شهدتها هذه السوق يشكّل فرصة سانحة لإحيائها مجدداً «على أسس سليمة».

ولا تقتصر الحاجة في هذا القطاع على معالجة العيوب المتعلقة بالأمان و«الثغر» القانونية القائمة، والتي يمكن أن تدفع إلى الإحجام عن شراء قطع «إن إف تي»، بل ثمة ضرورة أيضاً لتبسيط عملية الشراء التي لا تزال بالغة التعقيد بالنسبة

إلى الجمهور غير المتمرس بالتكنولوجيا

(أ.ف.ب)

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024